



الكرسي الرسولي

سېسنرف ابابل اءسادق ةطع

يرتساموك وليجنأ لان يدراكلا اءاقلأ

يهلإل سءدقلإ يف

ديجملأ حصفلأ ديء موي يف

2025 ليربأ/ناسين 20

سرطب سيءقلأ ةحاس

[Multimedia]

رأت مريم المجدلية أن حجر القبر قد دُحرج، فذهبت راكضة لتُعلم بطرس ويوحنا. فخرج التلميذان أيضاً، بعد أن سمعا الخبر المذهل، "يسرعان السير معاً" (يوحنا 20، 4)، كما يقول الإنجيل. كان جميع الأشخاص في أحداث الفصح يسرعون! هذه "السرعة" تُعبر عن سرعة من جهة، عن قلقهم، قد يكون أحدهم أخذ جسد الرب يسوع، ومن جهة أخرى، إصرار مريم المجدلية وبترس ويوحنا يعبر عن الشوق، واندفاع القلب، والموقف الداخلي في الذين انطلقوا يبحثون عن يسوع. في الواقع، قام يسوع من بين الأموات، ولم يعد موجوداً في القبر. لذلك يجب أن نبحث عنه في مكان آخر.

هذه هي بُشْرَى الفصح: يجب أن نبحث عنه في مكان آخر. المسيح قام، إنه حي! لم يبق أسير الموت، ولم يعد ملفوفاً بالكفن، وبالتالي لا يمكننا أن نضعه في قصة جميلة نرويها، ولا يمكننا أن نصنع منه بطلاً من الماضي أو أن نفكر فيه كأنه تمثال موضوع في قاعة في متحف! بل العكس، يجب علينا أن نبحث عنه، ولهذا لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي. يجب أن نتحرك، ونخرج لنبحث عنه: في حياتنا، وفي وجوه إخوتنا، وفي حياتنا اليومية، وفي كل مكان، ما عدا في ذلك القبر.

يجب أن نبحث عنه دائماً. لأنه إن كان قد قام من بين الأموات، فهو إذاً حاضراً في كل مكان، ويسكن بيننا، يختفي ويكشف عن نفسه اليوم أيضاً في الأخوات والإخوة الذين نلتقي بهم في مسيرتنا، وفي أكثر الظروف المجهولة وغير المتوقعة في حياتنا. إنه حي ويقي معنا دائماً، يبكي بدموع المتألمين وبضاعف جمال الحياة في أعمال المحبة الصغيرة لكل واحد منا.

لذلك، الإيمان الفصحى، الذي يفتح نفسنا على اللقاء مع الرب يسوع القائم من بين الأموات ويجعلنا نستقبله في حياتنا، هو أكثر من مجرد ترتيب أو تنظيم لبعض الأمور، أو تكيف مع حالة تمنحنا بعض الطمأنينة الدينية، بل العكس، الفصح

2
أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ، هَذَا هُوَ الرَّجَاءُ الْأَكْبَرُ فِي حَيَاتِنَا: يُمْكِنُنَا أَنْ نَعِيشَ هَذِهِ الْحَيَاةَ الْفَقِيرَةَ وَالضَّعِيفَةَ وَالْمَجْرُوحَةَ وَنَحْنُ مَتَمَسِّكُونَ بِالْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ غَلِبَ الْمَوْتَ، وَغَلِبَ ظِلَامُنَا وَسَيَغْلِبُ ظِلْمَاتُ الْعَالَمِ، لِيَجْعَلَنَا نَحْيَا مَعَهُ فِي الْفَرْحِ، إِلَى الْأَبَدِ. وَكَمَا يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ، لِنُسْرِعْ نَحْنُ أَيْضًا نَحْوَ هَذَا الْهَدَفِ، فَتَنْسَى مَا وَرَاءَنَا وَنَحْيَا مُنْدَفِعِينَ نَحْوَ مَا هُوَ أَمَامُنَا (رَاجِعْ فِيلِيبِّي 3، 12-14). إِذَا، لِنُسْرِعْ لِلذَّهَابِ لِلِقَاءِ الْمَسِيحِ، بِخَطَايَا سَرِيعَةٍ مِثْلَ مَرْيَمِ الْمَجْدَلِيَّةِ وَبِطَرَسَ وَبُوحْنَّا.

الْيُوبِيلُ يَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَجِدَّ فِي أَنْفُسِنَا عَطِيَّةَ هَذَا الرَّجَاءِ، وَنَغْمُرَ فِيهِ أَلَامَنَا وَهَمُومَنَا، وَنَنْقُلَهُ إِلَى الَّذِينَ نَلْتَقِي بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ، وَنُوكِلَ إِلَى هَذَا الرَّجَاءِ مُسْتَقْبَلُ حَيَاتِنَا وَمَصِيرُ الْبَشَرِيَّةِ. وَلِذَلِكَ لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَوْقِفَ قُلُوبَنَا فِي أَوْهَامِ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ نَغْلُقَ عَلَيْهَا فِي الْحُزَنِ. يَجِبُ أَنْ نُسْرِعَ مَمْتَلِينَ فَرْحًا. لِنُسْرِعْ إِلَى لِقَاءِ يَسُوعَ، وَلِنَكْتَشِفْ مِنْ جَدِيدٍ هَذِهِ النِّعْمَةَ الَّتِي لَا تُتَمَنَّ، أَنْ نَكُونَ أَصْدِقَاءَ. لِنَتْرِكَ كَلِمَتَهُ، كَلِمَةَ الْحَيَاةِ وَالْحَقِّ، تَنْبِيرَ مَسِيرَتِنَا. كَمَا قَالَ الْلاَهُوتِيُّ الْكَبِيرُ هَنْرِي دِي لُوبَاك: "يَجِبُ أَنْ يَكْفِينَا أَنْ نَفْهَمَ هَذَا: الْمَسِيحِيَّةُ هِيَ الْمَسِيحُ. لَا، حَقًّا، لَا يَوْجَدُ شَيْءٌ آخَرَ غَيْرَ ذَلِكَ. فِي الْمَسِيحِ لَنَا كُلُّ شَيْءٍ" (مَسْؤُولِيَّاتُ الْكَاثُولِيكِ الْعَقَائِدِيَّةِ فِي عَالَمِ الْيَوْمِ، بَارِيسَ 2010، 276).

و"كُلُّ شَيْءٍ" هَذَا الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، يَفْتَحُ حَيَاتِنَا عَلَى الرَّجَاءِ. إِنَّهُ حَيٌّ، وَبَرِيدُ الْيَوْمِ أَيْضًا أَنْ يَجِدَّ حَيَاتِنَا. وَنُرِيدُ أَنْ نَقُولَ لَهُ، هُوَ الَّذِي غَلِبَ الْخَطِيئَةَ وَالْمَوْتَ:

"أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ، فِي هَذَا الْعِيدِ، نَطْلُبُ مِنْكَ هَذَا الطَّلَبَ: أَنْ نَكُونَ نَحْنُ أَيْضًا جُدَّدًا، لِنَحْيَا فِي هَذَا الْجَدِيدِ الْأَبَدِيِّ. انْزِعْ عَنَّا يَا اللَّهُ غِبَارَ الْعَادَةِ الْحَزِينِ وَالتَّعَبِ وَالْفَتُورِ، وَأَعْطِنَا الْفَرْحَ لِنَسْتَيْقِظَ، فِي كُلِّ صَبَاحٍ، بَعْيُونَ تَتَدَهَّشُ بِرُؤْيَا أَلْوَانِ هَذَا الصَّبَاحِ الْجَدِيدَةِ وَالْفَرِيدَةِ وَالْمُخْتَلِفَةِ عَنْ كُلِّ صَبَاحٍ آخَرَ. [...] كُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٍ، أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ، وَلَا شَيْءٌ يَتَكَرَّرُ، وَلَا شَيْءٌ قَدِيمٌ" (أَدْرِيانَا زَارِي، تَقْرِيبًا صَلَاةً).

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ، فِي دَهْشَةِ الْإِيمَانِ الْفَصْحِيِّ، وَنَحْنُ نَحْمِلُ فِي قُلُوبِنَا كُلَّ انْتِظَارٍ لِلسَّلَامِ وَالتَّحَرُّرِ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ: مَعَكُمْ، أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ كُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٍ. مَعَكُمْ، كُلُّ شَيْءٍ يَبْدَأُ مِنْ جَدِيدٍ.

© 2025 نَاكِتِافِلَا عَرْضَاخ - عَظُوفَحَم قُوقَحَلَا عِيْمَح